المتنوعة سواء قيل بوجوب تعاقبها شيئا بعد شئ او قيل
بامكان بقاء الصوت المعين هل يقوم بالصايب الواحد اذا كان
محل هذا الصوت ليس هو بعينه محل هذا الصوت وان كان
الصايب واحدا ولا ريب ان هذا اولى من قيام الحركات
المتنوعة بالمتحرك الواحد اذا قامت كل حركة بمحل غير محل الاخرى
واما اجتماع الصوتين والحركتين فى محل واحد فهو ممتنع بالتفاهم
عند اكثر العقلاء ولضيق المحل عند بعضهم كاجتماع المعلومين
والقدرتين والارادتين المختلفتين والادراكتين ثم اذا قد
ان محل هذه الصفات لا يكون الا جسما فبقى الكلام فى الجسم
هل هو مركب من الجواهر المنفردة او من المادة والصورة
او لا من هذا ولا من هذا وفى ذلك للنظار ثلاثة اقوال
فمن قال بالمركب من الجواهر المنفردة اضطر بعضهم فى محل العلم
ونحو من العبد هل هو جزء مفرد فى القلب كما يذكر عن ابن
الراوندى او ان الاعراض المشروطة بالحياة اذا قامت بجزء
من الجملة اتصف بها سائر الجملة كما تقوله المعتزلة او حكم
العرض لا يتعدى محله بل يقوم بكل جوهر فرد عرض يخصه
من العلم والقدرة ونحو ذلك كما يقوله الاشعري على ثلاثة اقوال
ومن لم يقل بالجوهر الفرد لم يلزمه ذلك بل يقول ان العرض
القايم بالجسم ليس بمنقسم فى نفسه كما ان الجسم ليس
بمنقسم واما قبوله للقسمة فهو لقبول الجسم للقسمة وهؤلاء
يقولون ان الانسان تقوم الحياة والقدرة والحسن بجميع بدنه

ويقول

ويقولون ان بدن الانسان ليس مركبا من الجواهر المنفردة
فلا يرد عليهم ما ورد على اولئك واما الاعراض القائمة بروحه
من العلم والارادة ونحو ذلك فهو ابعد عن الانقسام من الاعراض
القائمة ببدنه وروحه ابعد عن كونها مركبة من الجواهر
المنفردة من بدنه وان قيل انها جسم وعلى هذا فاذا قيل
يقوم بها علم واحد بمعلوم واحد كان هذا بمنزلة ان يقال
يقوم بالعين ادراك واحد وبمنزلة ان يقوم بداخل الاذن
سمع واحد لمسموع واحد وهذا وغيره مما يجيبون به
المتفلسفة الذين قالوا ان النفس لما طبقة لا تتحرك ولا
تسكن ولا تصعد ولا تنزل وليست بجسم فان عمدتهم على
ذلك كونها يقوم بها ما لا ينقسم كالعلم بما لا ينقسم
فيجب ان لا ينقسم واذا لم ينقسم امتنع كونها جسما وكلا
المقدمتين ممنوعة كما بسط الجواب عن هذه الحجة التي
هي عمدتهم فى غير هذا الموضع ولما عسر جواب هذه على
الرازي ونحوه من اهل الكلام اعتقد وان القول بالمعاد
مبني على اثبات الجوهر الفرد لظنهم انه لا يمكن الجواب
عن هذه الا باثبات الجوهر الفرد وان القول بالمعاد يفتقر
الى القول بان اجزاء البدن تفرقت ثم اجتمعت وليس
الامر كذلك فان اثبات الجوهر الفرد مما انكره ايمة السلف
والفقهاء واهل الحديث والصوفية وجمهور العقلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)